



مركز السلام للدراسات الاستراتيجية
PEACE CENTER FOR STRATEGIC STUDIES

تقييم الموقف الإقليمي في ضوء نتائج الحرب الإسرائيلية الإيرانية الأخيرة

رؤية استشرافية لصالح الأمن القومي المصري

إعداد

دكتور / أكرم حسام

مؤسس ورئيس مركز السلام للدراسات الاستراتيجية

6 يوليو 2025م

بعد أن تنفس العالم ودول المنطقة الصعداء بقبول إيران وإسرائيل وقف إطلاق النار في الرابع والعشرين من يونيو الماضي 2025 ، عادت دائرة الخوف والقلق مرة أخرى من احتمال تجدد المواجهات بين الجانبين ، في ظل اتفاق وقف إطلاق نار هش وقابل للكسر مع أول فرصة مواتية، ووفق تقديرات وحسابات كل طرف. ولا شك أن الحديث عن مواجهة عسكرية بين إيران وإسرائيل ليس بالأمر الهين على دول المنطقة وعلى الأمن الإقليمي والدولي، إذ أننا أمام قوتين كبيرتين لهما وزنهما الإستراتيجي والعسكري بالمنطقة، ودائرة واسعة من التحالفات والشركاء ، التي تجعل دوائر الاشتباك بينهما معقدة للغاية، وقد يصعب الفصل بينهما، ويزداد الأمر صعوبة عندما نتحدث عن تصادم في المشاريع الإقليمية المتنافسة بالمنطقة.

هذا التصادم بدأ يعبر عن نفسه في صور وأشكال شتى ، وحتماً سيسفر عن معادلات قوة جديدة بالمنطقة وتغيرات قادمة في التوازنات بين هذه القوى الإقليمية المتنافسة. إن حدود هذه المنافسة والتصادم الذي نتحدث عنه ليس قاصراً فقط على إيران وإسرائيل، بل تتقاطع معها قوى فاعلة أخرى بالمنطقة أهمها تركيا ومصر وبعض دول الخليج، فكل هذه الدول جزء من مكونات المعادلة الإقليمية الحالية، وحتماً لها أدوار معينة فيما هو قادم، وحتماً ستتأثر بأي تغيير في قواعد اللعبة وحدود الأدوار ومناطق الاشتباك.

إن حديث الحرب لا يعني أن طريق السياسة والسلام قد أغلق، بل على العكس هناك حديث عن المسار الدبلوماسي والعودة القريبة لطاولة المفاوضات، بل هناك من ذهب بعيداً بالأمني والتفاؤل نحو الاعتقاد بوجود فرص حقيقية لتطبيع العلاقات بين إيران والولايات المتحدة ، وهناك من ذهب لما هو أبعد من ذلك بالحديث عن تطبيع تدريجي للعلاقات بين إيران وإسرائيل .

كل ذلك في عالم السياسة غير مستبعد، فكل الاحتمالات واردة، خاصة عندما نتحدث عن دول براجماتية، لديها قدرة على تطويع مواقفها وعمل الاستدارة الاستراتيجية في الوقت الذي تراه مناسباً ، مع عزل أي تأثيرات أخرى للعوامل الإيدلوجية والعاطفية.

تعطينا القراءة الأولية لمرحلة ما بعد الحرب بين إيران وإسرائيل صورة عامة - سنفصل لها لاحقاً - عن ما هو قادم، ومضمونها أن حديث الحرب يطغي على حديث السلام، فجولة الحرب الأخيرة لم تُرضي غرور بعض أطراف الحرب، كما أنها لم تنجح في كسر إرادة الطرف الآخر ، بل ربما على العكس أعطت الطرفين جولة حرب بدا فيها لكل طرف أنه المنتصر وفق حساباته، وهنا مكنم الخطورة. كما أن العقوبات الموجودة في طريق الدبلوماسية باتت أكثر مما كانت عليه قبل هذه الحرب ، ومناخ المفاوضات نفسه تغير نحو أجواء من الشك وعدم الثقة بين الجانبين، وتعمدت القضايا التفاوضية بصورة أكبر.

أن مصر كدولة كبيرة ومركزية بالمنطقة معنية بكل هذه التطورات، ليس فقط من منظور المراقب لتفاعلات بعيدة عن ساحات أمنها القومي المباشر ، بل لكونها جزء واستكمال لتفاعلات سابقة شهدتها المنطقة منذ أكتوبر 2023م ، ولكونها أيضاً جزءاً من تفاعلات قادمة ، قد يتغير معها شكل الشرق الأوسط بالفعل. لذلك نسعى في مركز السلام للدراسات الاستراتيجية لتقديم هذا التقييم الاستراتيجي للموقف في المنطقة بعد جولة الحرب الأخيرة بين إيران وإسرائيل، بالتركيز على نمط التحليل الكلي للمعادلات الجاري تشكيلها على وقع نتائج هذه الحرب، وكيف ستعكس هذه التطورات والمعادلات على مصالح الأمن القومي المصري.

المنطلقات التحليلية :

قامت إسرائيل في 13 يونيو 2025 بشن حرب خاطفة على إيران، مستخدمة كامل قدراتها العسكرية والاستخباراتية، بينما تماسكت إيران بعد الضربة الأولى الموجهة، وبادلت إسرائيل القصف الصاروخي من خلال المسيرات والصواريخ الباليستية والفرط صوتية على مدار اثني عشر يوماً . وكادت الأمور أن تنزلق للهاوية بعد أن قامت الولايات المتحدة بتوجيه ضربة عسكرية للمنشآت النووية الإيرانية والرد الإيراني عليها باستهداف قاعدة العديد في قطر، إلا أن الولايات المتحدة تدخلت مرة أخرى في الإتجاه المعاكس لوقف الحرب، وفرضت وقف إطلاق النار على الجانبين.

لأجل استشراف ملامح المرحلة الحالية (مرحلة ما بعد وقف إطلاق النار) وتقديم رؤية مستقبلية على المدى القريب على الأقل، نحتاج لتحليل عدة نقاط مهمة **وهي :**

أولاً : فهم وتحليل لحظة وقف الحرب والمعادلات التي بنيت عليها، والتي حولت الصراع بين عشية وضحاها من قمة السخونة والقلق، إلى العكس تماماً حيث التبريد المفاجيء والإرتياح للجميع . وربما هذا الأمر دفع بمريدي وسائل التواصل الإجتماعي نحو وضع تصوراتهم الخاصة عن مسرحية متفق عليها وما شابه ذلك من حديث.

ثانياً : تحليل سلوك الفاعلين منذ لحظة وقف إطلاق النار وحتى وقت كتابة هذه السطور، لمعرفة قراءة كلاً منهم للحرب ونتائجها، وكذلك التفاعلات التي أثارها هذه الحرب على مستوى الداخل الإيراني والإسرائيلي والأمريكي، بالإضافة لتحليل السياقات النفسية التي خلفتها هذه الحرب في عقول أطراف الصراع، من حيث التأثير على عوامل مثل الثقة المتبادلة، الحذر ، المرونة أو التشدد في المواقف، الإندفاع نحو القوة بشكل أكبر ، وكلها مهمة في سياق تحليل مسار المفاوضات المتوقعة.

ثالثاً : استعراض البيئة الإقليمية و الدولية ومدى تأثيرها على حديث الحرب أو السلام بين إسرائيل وإيران والولايات المتحدة، هل تكون بيئة مشجعة ومحفزة للمسار الدبلوماسي وإنجاح المفاوضات المقبلة ، أم ستكون بيئة ضاغطة نحو العودة للتصادم مرة أخرى.

رابعاً : محاولة تقديم صورة على المدى القريب والمدى المتوسط والبعيد للمشهد الإقليمي المتغير ، خاصة ما له صله بالمعادلة الإقليمية للتوازن بين القوى الكبرى الرئيسية بالمنطقة كمصر وتركيا وإيران وإسرائيل ، بالإضافة لأدوار بعض الفاعلين والدول التي تنشط في بعض الملفات ولها أدوار واضحة فيها خاصة دول مجلس التعاون الخليجي . وصولاً لتحديد بعض المخاطر على الأمن القومي المصري في الإتجاه الاستراتيجي الشرقي ، حيث بؤرة الصراع والتفاعلات الحالية على هذا المستوى.

تحليل لحظة توقف الحرب وتأثيراتها على التوجهات القادمة

بالرجوع لأدبيات الصراعات الدولية وإدارة الأزمات والمفاوضات نجد أن لحظة وقف أي حرب والسيقات الدافعة لها تؤثر على قراءة واستشراف المستقبل بالنسبة لأي صراع ، فهناك حروب تمتد لسنوات وربما أشهر نتيجة عدم نضج اللحظة المناسبة لوقف الصراع أو التوقف عن استخدام القوة، تمهيداً لحصد الأهداف السياسية للحرب، وربما ما نشاهده الآن في غزة خير مثال ، حيث نجد جدل بين المؤسسة العسكرية الإسرائيلية والحكومة نينتاها ، حيث يطالب قادة الجيش رئيس الوزراء بترجمة الإنجازات العسكرية لنتائج سياسية وفق أهداف الحرب، ويتحدثون عن استنفاد المجال أمام العمل العسكري فيما يتعلق ببنك الأهداف وفق الخطط الموضوعة منذ البداية للحرب.

ينطبق هذا الأمر على كل الصراعات الدولية، بما فيها حالة الحرب التي وقعت بين إسرائيل وإيران والولايات المتحدة على مدار أثنى عشر يوماً، حيث أصرت إيران منذ البداية على أن تكون طلقة النهاية للحرب إيرانية، وهذه نقطة في غاية الأهمية في العقيدة الإيرانية بشكل عام، وتحدث عنها أكثر من مسئول إيراني في الأيام الأولى للحرب، عندما كانوا يصرحون " أن إسرائيل هي من بدأت الحرب وبادرت بالعدوان، وأن إيران هي التي ستنتهي الحرب، أو أنها هي من ستحدد اللحظة والظروف التي تتوقف عندها". وقد عملت إيران وفق هذه الاستراتيجية بشكل ممنهج وفق عقيدتها العسكرية عن طريق مبادلة التهديد بالتهديد، مع الحرص على الدراسة الدقيقة والمتأنية للأهداف داخل إسرائيل، حيث ركزت فقط على الأهداف العسكرية والأمنية وبعض المنشآت الحيوية كمصافي النفط في حيفا وغيرها، تجنباً لإستفزاز إسرائيل والولايات المتحدة باتجاه استخدام أقصى ما لديهما من قوة لضرب إيران، وتدمير العاصمة طهران والمدن الإيرانية الكبرى على الأقل، في ظل السيطرة الجوية التي حققتها إسرائيل خلال الحرب. كما تحركت إيران وفق مسار عسكري متدرج، بتقسيم الحرب إلى مراحل ، كل مرحلة تأخذ شكل تصعيدي معين، وكان ذلك ملحوظاً في نوعية ومدىات وقوة وعدد الصواريخ التي أطلقتها إيران باتجاه العمق الإسرائيلي.

كان بمقدور إيران من اليوم الأول للحرب أن تلقي ببعض الأوراق المهمة لديها مثل إغلاق مضيق هرمز ، أو استهداف المصالح الأمريكية بالمنطقة بما فيها القواعد العسكرية بالخليج، وكذلك الورقة الإقليمية ممثلة في إدخال بعض الأزرع المسلحة الموالية لها أو القرية منها للمعركة مثل حزب الله والحوثيين والفصائل المسلحة

في العراق، لكنها حرصت على إبقاء المعادلة ثنائية بينها وبين إسرائيل في البداية، مع التلويح المستمر بإمكانية استخدام بعض أو كل من الأوراق التي تملكها (سابق الإشارة لها)، وكأنها كانت ترسل رسائل ردع وتحذير ليس فقط للولايات المتحدة لكن للدول المجاورة لإيران بالمنطقة بما فيها دول الخليج وتركيا وكذلك للدول الأوروبية التي تخشى من مسألة إغلاق مضيق هرمز وتأثيره على اسعار الطاقة بالأساس، علاوة على مخاوف هذه الدول من خطورة خروج الصراع في المنطقة عن السيطرة وتضرر المصالح الدولية للقوى الأوروبية والصين وروسيا والولايات المتحدة وغيرها.

تمكنت إيران أن تصمد عسكرياً، وتستعيد المبادرة في الرد على الهجمات الإسرائيلية، وأحدثت هجماتها الصاروخية أثراً نفسياً واضحاً داخل المجتمع الإسرائيلي، علاوة على الآثار المادية بكل تأكيد، فالمواطن الإسرائيلي لم يعتاد على رؤية مباني تتهدم على رؤوس ساكنيها في إسرائيل وسيارات تحترق بالشوارع وإنذارات بين الساعة والأخرى والإضطراب للنزول للملاجئ وقضاء أوقات طويلة بها. ولذلك يمكن القول أن إيران كسبت المعركة النفسية ضد الداخل الإسرائيلي ببث مشاهد الخوف والقلق ، وبدأ الحديث في الإعلام الإسرائيلي يدور حول مدى قدرة إسرائيل على الاستمرار في حرب بهذه الشكل مع إيران، في ظل توقف حركة الطيران من وإلى إسرائيل وتعطل الحياة العامة ، علاوة على الاستنفار المستمر للجيش (المنهك أصلاً منذ 7 أكتوبر 2023م) ، وتسأل كثيرون منهم متي تتوقف الحرب ؟

ومن هنا لجأت القيادة الإسرائيلية للضغط على الرئيس الأمريكي للتدخل في مسار الحرب وتوجيه ضربة قوية لإيران، تثنيها عن المضي قدماً في مسار الحرب وربما تدفع قيادتها نحو الإستسلام كما قال ترامب في أحد تصريحاته. وأمام هذه الضغوط من نينتاها وحكومته ومن اللوبي الصهيوني بالولايات المتحدة إختار الرئيس ترامب القيام بضربة استعراضية للقوة الأمريكية، ركز فيها فقط على المنشآت النووية الإيرانية في فوردو وأصفهان وناطنز.

اعتبرت إيران أن أي تدخل للولايات المتحدة بشكل مباشر في الحرب يستدعي وضع المصالح الأمريكية في المنطقة في دائرة الاستهداف وإيداناً بالانتقال للمرحلة الثانية من إدارة الصراع وجوهرها إشعار الدول المحيطة بإيران بالخطر من توسيع دائرة الحرب وكذلك إشعار الولايات المتحدة أنها قد تتورط في مواجهة مفتوحة مع إيران وحلفائها بالمنطقة ، وهو ما لا يفضلته الرئيس ترامب وفق قناعاته السياسية، فقد كان دائم الإنشقاق للإدارات الأمريكية السابقة بأنها ورطت أمريكا في حروب لا طائل منها استنزفت ميزانية أمريكا واستفادت منها دول أخرى (الصين واوروبا) أكثر ما استفادت أمريكا نفسها.

هذا التصور الاستراتيجي والقراءة للموقف من جانب إيران كانت صائبة إلى حد كبير، فمجرد قصف قاعدة العديد في قطر انقلب الموقف رأساً على عقب، وجاءت رسالة وقف الحرب بشكل فوري من جانب الرئيس ترامب - بغض النظر عن كل ما أثير حول الضربة من تصريحات حاولت التقليل منها ، ومحاولة بعض

المحللين وحتى الرأي العام على وسائل التواصل الاجتماعي الحديث مرة أخرى عن مسرحية هزلية أو ما شابه ذلك من مفردات وبعضهم استعان بتصريحات للرئيس الأمريكي ترامب التي شكر فيها الإيرانيين على الإخطار المسبق بموعد الضربة وإحداثيات الاستهداف المحتملة - حيث نعتقد أن هذه التفسيرات غير دقيقة بالمرّة ولا تعكس حقيقة الفكر الاستراتيجي الإيراني ، بل أنها تعد مغالطة تحليلية تقودنا لمسارات غير منضبطة في توقع ما هو قادم، فهذا أسلوب إيراني معروف ومحسوب ويعكس عقلانية وبرجماتية في التخطيط والتنفيذ ، وفهم واضح من جانب إيران لحدود القوة وحدود استعمالها خاصة مع القوى العظمى الكبر بالعالم، وبذلك تعكس رشادة في صنع القرار ، أكثر مما يعكس أمور أخرى .

إذن ضربة النهاية للجولة الأولى من هذه المواجهة كانت لإيران بالفعل، ويبدو أن هناك رسائل حملها وزير خارجية إيران عبر روسيا وتركيا ودول أخرى بالمنطقة تقول بصراحة أن إيران ستوسع دائرة الحرب، وأن استهداف العديد ما هو إلا بداية وتم الحديث عن استهداف ثلاث دول خليجية أخرى وهي البحرين والكويت والإمارات، كما وصلت رسائل من روسيا للولايات المتحدة مفادها أنها لن تقبل بأن يتم إسقاط النظام في إيران بالقوة وكذلك تم تحذيرهم من تنفيذ فكرة اغتيال المرشد الأعلى (ففي مؤتمر صحفي للرئيس بوتين بعد وقف الحرب وفي محور رده على أحد الصحفيين حول عدم دعم روسيا لإيران، كان رده واضحاً وقال فيه لقد دعمنا إيران في مجلس الأمن ومنعنا صدور قرار إدانة ضدها ، كما كان دعمنا لها بوسائل أخرى كثيرة لم يذكرها صراحة) ربما يكون من بينها المعلومات وصور الأقمار الصناعية والمساعدة في التشويش واستعادة قدرات القيادة والسيطرة خاصة بالنسبة لمنظومات الدفاع الجوي)، كما تحدث عن أن روسيا لا تريد أن تدخل الحرب إلى جانب إيران بشكل مباشر لخشيتها من تحويل الصراع لشكل آخر سيقوض السلم والأمن الدولي، لكنه أكد أن دعم روسيا لإيران خلال أيام الحرب كان موجوداً وبصور كثيرة" .

نخلص من كل ذلك أن السياقات التي أحاطت بلحظة وقف الحرب كانت في صالح الموقف السياسي والاستراتيجي الإيراني بغض النظر عن الخسائر العسكرية والمادية الكثيرة التي تعرضت لها، فالولايات المتحدة هي التي اضطرت لترتيب مسألة وقف إطلاق النار وفق معادلة يمكن الجانبين أن يظهر فيها منتصرين، لكنها أبداً لم تكن مسرحية هزلية كما قال البعض ، لكنها حسابات دقيقة من كل طرف، وتفاهات وقنوات اتصال موجودة لا تنقطع حتى خلال الحرب أو عبر الوسطاء . ولعله درس مهم ينبغي استخلاصه حول الكيفية التي تدار بها المعركة وكيفية وضع الحسابات الدقيقة لكل مرحلة فيها، وكذلك فيما يخص مشهد الإخراج النهائي للضربة الأخيرة.

سيناريو العودة للحرب:

رغم توقف الحرب، تشير كثير من المحددات إلى أن أطراف الصراع لديهم من المبررات والسياقات ما قد يشجعهم على خوض جولة أخرى من المواجهة، بمعنى أننا أمام اتفاق هش لوقف إطلاق النار يمكن كسره في

أي وقت . التوقعات بشأن المواجهة المحتملة القادمة أنها ربما ستكون أعنف وأقوى من المواجهة الأخيرة، وقد تتسع فيها مجال المواجهة للمستوى الإقليمي، بمعنى أن تبدأ المواجهة من نهاية الخط أو النقطة التي توقفت عندها الجولة الأخيرة، حيث كان استهداف القواعد الأمريكية في قطر بداية الإعلان عن نوايا إيران لتوسيع المواجهة وإدخال البعد الإقليمي بها .

من خلال مراقبة سير هذه الحرب ، وإدارة المعركة من الجانبين بكل مستوياتها السياسية والعسكرية والإعلامية والاستخباراتية، بالإضافة للمواقف التي ظهرت خلال فترة ما بعد وقف إطلاق النار ، نستطيع أن نتوقف عند عدد من المحددات التي ستساعد على توقع ما هو قادم ، وأبرزها ما يلي:

مدى رضاء إسرائيل عن تحقيق أهداف الحرب .

إسرائيل دخلت هذه الحرب بعد استعداد طويل وجيد لهذه المواجهة امتد لسنوات ترجع لعام 2010 م ، وهو ما يفسر لنا نجاح الضربة الأولى في تحقيق حزمة واسعة من الأهداف التي تنوعت بين أهداف عسكرية ومدنية وعمليات اغتيال لقيادات عسكرية وسياسة بارزة من الصف الأول كان أبرزهم (رئيس الأركان – قائد الحرس الثوري – قائد فيلق القدس) . ساعدها هذا النجاح في الانتقال لسقف عالي للغاية تمثل في التلويح بإسقاط النظام بالقوة، وهناك تحليلات من داخل إسرائيل أشارت إلى أن الهدف السياسي الاستراتيجي لنيها هو كان منذ البداية هو توجيه ضربات مؤثرة لأركان النظام الإيراني بما فيها القيادة السياسية وقدرات القيادة والسيطرة، وإشعار العناصر المعارضة في الداخل الإيراني بأن النظام أصبح هشاً ويمكن الإطاحة به ، إذا ما تحركت المعارضة في الشارع. وبالتالي هذا الهدف لم يتحقق، وحرمت إسرائيل من جني ثمار عملها العسكري الضخم الذي قامت به وربما مننت نفسها بقطف ثماره بعد سنوات من التخطيط والتجهيز.

الخطاب الإيراني بعد الحرب والحديث عن الانتصار .

ساعد تماسك الجبهة الداخلية في إيران ووقوف الشعب الإيراني خلف قيادته - حيث لم تسجل أي تحركات للمعارضة في الشارع أو أي تحركات أخرى في نفس الاتجاه - على إستعادة إيران زمام المبادرة ورد الفعل ومبادلة إسرائيل الهجمات الصاروخية المؤثرة، التي كان لها وقع نفسي كبير داخل إسرائيل، فالإسرائيليين تعودوا على أن دولتهم تخوض الحروب بعيداً عن أراضيهم ولم يعتادوا مشاهدة الصواريخ تتساقط على مبانيهم وسياراتهم وتدمر منشأتهم وشوارعهم مثلهم في ذلك مثل كل الدول أو المناطق التي خاضت ضدها إسرائيل حروب وأخرها غزة . برغم الخسائر العسكرية والمادية الكبيرة التي تعرضت لها إيران ولا يمكن تجاهلها - يكفي الحديث عن تحقيق السيطرة الجوية لإسرائيل فوق الأجواء الإيرانية ويكفي تدمير منشآت المشروع النووي بالكامل وتدمير قدرات الدفاع الجوي - إلا أن إيران تمكنت من إدارة المعركة عسكرياً بذكاء مما أطفئ لمحة الانتصار في حديث إيران عن نفسها.

ساعد الرد الإيراني بقصف درة التاج للقواعد العسكرية الأمريكية بالخليج دون تردد ممثلة في قاعدة العديد القطرية (رداً على الضربة الأمريكية للمفاعلات النووية) في أن تكون لإيران الضربة الأخيرة في هذه المواجهة التي توقف عندها إطلاق النار، وهي دوماً نقطة تحرص عليها إيران في حروبها السابقة (كتابة اخر كلمة في الصراع)، وتشترك معها إسرائيل في هذا أيضاً لذلك كان نيتها هو مصرّاً على توجيه ضربة أخيرة وأجبره ترامب على عدم القيام بها، فنفذ عملية إغتيال لأحد العلماء الإيرانيين، بعد أن طلب ترامب أن يعود الطيارون الإسرائيليون فوراً دون تنفيذ أي مهمة .

مثل ذلك المشهد انتصاراً سياسياً لإيران في هذه الحرب، رغم ما تكبدته من خسائر مادية وبشرية عسكرية كبيرة وموجعة ، وهو موقف يشابه تاريخياً الموقف الذي تعرضت له مصر في العدوان الثلاثي (بريطانيا - فرنسا - إسرائيل) عليها في عام 1956 والذي رغم ما تكبدته مصر من خسائر كبيرة في حينه من تدمير لثلاث مدن كبرى في منطقة القتال وتهجير سكانها بالإضافة لخسائر في القوات المسلحة المصرية، إلا أن الرئيس الراحل عبد الناصر خرج من بعدها ليعلن انتصار مصر على العدوان وكانت بالفعل انتصاراً بالنسبة لمصر بالحسابات السياسية وليست العسكرية فقط.

كجزء من إدارة المعركة النفسية في مرحلة ما بعد الحرب واستعادة الثقة الوطنية بالنظام السياسي وقدراته وقوته ، جاءت معظم التصريحات الإيرانية بما فيها تصريحات المرشد لتؤكد على أن إيران حققت النصر على الأعداء وأن البرنامج النووي لم يتأثر بالضربة الأمريكية، وأنه لا يزال بمقدور إيران مواصلة البرنامج النووي.

كما خرجت تصريحات إيرانية أخرى (سياسية وفنية) تشكك في مسألة القضاء على القدرات النووية لإيران، بفضل إمتلاك مخزون اليورانيوم المخصب (التلميح لعملية نقله قبل الضربات لأماكن آمنة) بالإضافة للحديث عن وجود ما يزيد عن 28 عالم نووي إيراني قادرون على استكمال العمل وتعويض العلماء الذين تم تصفيتهم من جانب الموساد الإسرائيلي. و قد يكون البرنامج النووي تضرر بصورة كبيرة فعليا، لكن النظام الإيراني يخاطب الداخل أولاً ويوجه رسائل للداخل الأمريكي والإسرائيلي ثانياً يريد ان يقول لهم : بأن كل ما قمتم به من جهد عسكري وتكلفتم مقابله من خسائر ، لم يخرج المشروع النووي من المعادلة ولن يثني إيران عن مواصلة العمل.

تفاعلات الداخل الأمريكي عن نتائج الحرب .

يسيطر حالياً على السياسة الأمريكية تيارين : التيار الأول يسمى تيار ميجا MEGA وهو الذي يعارض أي تدخل للولايات المتحدة في الحروب ويريد من الرئيس أن يلتزم بشعاراته مثل أمريكا أولاً ، وكان يتحدث منذ

إنطلاق هذه الحرب "أن هذه معركة إسرائيل وحدها وأنه لا يجب للولايات المتحدة أن تتخبط فيها". ويقابله التيار التقليدي الذي يسيطر عليه اللوبي الصهيوني (تيار القوة ومدرسة المحافظين الجدد) والذي كان داعم للموقف الإسرائيلي ومحرض مستمر على أن تخوض الولايات المتحدة هذه المعركة إلى جانب إسرائيل لاستغلال الفرصة السانحة لإسقاط النظام الإيراني . وضح خلال الأيام التالية لوقف إطلاق النار أن تيار "ميجا" المدعوم من بعض الصحف مثل نيويورك تايمز وسي إن إن وغيرها قد تعتمد تسريب وثيقة تتحدث عن نتائج الضربة الأمريكية ضد المنشآت النووية الإيرانية والتي جاء مضمونها مخالف لتصريحات ترامب ، بما يدل أن الرئيس ترامب بالغ في تقدير نتائج الضربة ، وتعاملت هذه الصحف بنوع من النقد أو الاستخفاف مع المصطلحات القوية التي استخدمها ترامب مثل " محو " بمعنى الإزالة الكاملة للبرنامج النووي الإيراني.

هذه الضغوط الداخلية على الرئيس ترامب قد تتعاضد خلال الفترة المقبلة حال اتضح لاحقاً أن إيران تمكنت بالفعل من حماية أو إخفاء بعض مكونات برنامجها النووي خاصة أجهزة الطرد ومخزون اليورانيوم المخصب، كما أن التعثر المحتمل للمفاوضات القادمة مع إيران سيرتب ضغوط إضافية على الرئيس ترامب، قد تدفعه للعودة لسياسة التصعيد والعودة للإلتقاء مرة أخرى مع توجهات إسرائيل نحو الحرب واستخدام القوة مرة أخرى.

رغم محاولة ترامب الحديث عن دوره في وقف الحرب وإظهار أنه كان قادراً على فرض وقف القتال بشكل فوري على الجانبين، وتكريس مفهوم " السلام عبر القوة" الذي يعتبر من ضمن أهم مفاهيمه الاستراتيجية خلال إدارته الحالية، وحديثه الودي عن إيران أكثر من مرة، إلا أن تصريحات الإيرانيين حول الانتصار وخاصة تصريحات المرشد والضغوط الداخلية المعارضة له (سابق الإشارة إليها) جعلته يعاود لغة التهديد مرة أخرى، من خلال التلويح باستهداف إيران مرة أخرى حال عودتها لإستكمال برنامجها النووي، بالإضافة لتوجيه تصريحات مسيئة للمرشد عندما تحدث أنه "منع عملية قتل المرشد بشكل مخزي".

الخطوات التصعيدية من جانب إيران ضد الوكالة الدولية للطاقة الذرية وكيفية قراءتها دولياً.

اتخذت إيران خطوة تصعيدية لافتة تجاه الوكالة الدولية للطاقة الذرية من خلال تصديق البرلمان الإيراني على قانون يعلق التعاون مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية، حتى ضمان أمن منشآتها النووية، ينص القانون على منع دخول مفتشي الوكالة لإيران ، كما ينص على ضرورة موافقة المجلس الأعلى للأمن القومي على دخول مفتشي الوكالة، في خطوة تعتبر في جوهرها تقييداً للخارجية الإيرانية وللجهات المشجعة للمسار السلمي مع الغرب، كبديل عن خيار التصعيد والمواجهة. يخشى أن تتبع هذه الخطوة خطوة أكبر خلال الفترة المقبلة (سترتبط بمناخ التوتر بين الجانبين على خلفية البرنامج النووي والمفاوضات بشأنه) تتمثل في خروج إيران من معاهدة حظر الإنتشار النووي NPT التي وقعت عليها في عام 1968 وصدقت عليها في عام 1970م. تم

قراءة هذا الموقف دولياً على أنه تصعيد من إيران ، يعزز المخاوف المتعلقة بشفافية البرنامج النووي، ومسألة مدى التقييم والتحقق من الإضرار التي لحقت به، وفرص استئناف العمل بالبرنامج، وربما تعزيز المخاوف التي تغذيها إسرائيل وبعض الدول المعادية لإيران حول أن إيران ستسرع عملية الانتقال السري للبرنامج العسكري نحو إمتلاك القنبلة النووية لتحقيق الردع مع إسرائيل.

يجب أن ندرك أن جانب من هذه المواقف كما سبق أن ذكرنا موجه للداخل الإيراني بالأساس الذي يتحدث منذ الحرب عن دور المفتشين في كشف أسرار البرنامج النووي ونقلها للموساد الإسرائيلي، وبالتالي فإن مثل هذه القرارات هي إرضاء للشارع الإيراني وموجهة بالتأكيد كرسائل خارجية ضاغطة على دور الوكالة الدولية للطاقة الذرية، لكن يمكن الرجوع عنها حال اتخذت المفاوضات مسار جدي وأفضت لإتفاق شامل. يرجح كذلك اتخاذ إيران خطوات يغلفها الغموض حيال استعادة نشاطها النووي وإعادة بناء المفاعلات التي تدمرت، ويعتبر منع المفتشين الدوليين من المراقبة وزيارة هذه المواقع والتحقق أمر أساسي لإنجاح هذه السياسة، مع العلم أن أغلب التقديرات المتخصصة تتحدث عن حاجة إيران لسنوات لاستعادة المشروع لما كان عليه قبل 13 يونيو 2025 م .

الاتجاهات المحتملة للمسار الدبلوماسي :

السيناريو الأول: الإنخراط في مفاوضات تفضي لإتفاق ما .

يعتبر العودة للمسار التفاوضي ضمن مرتكزات الرؤية الأمريكية لإدارة هذا الصراع، بما فيها التدخل المحسوب من جانبها في مسار الحرب، بجانب طريقة إخراجها لعملية وقف الحرب وفرض وقف إطلاق النار . تقوم هذه الرؤية من جانب الولايات المتحدة على أساس أن الإيرانيون لم يكن ليقبلوا بالشروط والمطالب الأمريكية دون أن يتم خلخلة الموقف الاستراتيجي الإيراني بالمنطقة (وهذا ما قامت به إسرائيل بدعم أمريكي في عدة اتجاهات كما هو معروف تجاه ما يسمى بمحاور المقاومة القريبة من المحور الإيراني) ، كذلك أدركت الولايات المتحدة – بعد ضغوط من إسرائيل – أن الموقف الإيراني لن يلين إلا من خلال توجيه ضربة قوية للمشروع النووي الإيراني بالكامل والتخلص من المخاوف المتعلقة باحتمالات الوصول للعتبة النووية وتجنب أي مفاجآت استراتيجية -لا تحتملها إسرائيل والولايات المتحدة بالطبع - وهي أن تعلن إيران فجأة عن أول تجربة نووية وتحقيق الردع الاستراتيجي النووي. ولذلك مضت الولايات المتحدة في المسار التفاوضي على مدار خمس جولات خلال شهري أبريل ومايو الماضيين، بينما كانت تضمّر في داخلها هذه الرؤية، لذلك كانت إيران محقة عندما تحدثت عن خديعة أمريكية.

الآن بعد وقف إطلاق النار، يتوقع الأمريكيون أن تلك الحرب ونتائجها الواضحة سواء على المشروع النووي أو على القدرات العسكرية الإيرانية أو فيما يتعلق بما ألحقته من ضرر أو أثر نفسي على القيادة الإيرانية ، ستجلب الإيرانيين لطاولة المفاوضات بسرعة، مع توقع أنهم سيكونون أكثر مرونة في الإستجابة للمطالب الأمريكية.

وفق هذا التصور يمكن بالفعل العودة لطاولة المفاوضات في أقرب وقت ممكن، بجهود وسطاء مثل الترويك الأوروبية وسلطنة عمان، ونعتقد وفق هذا السيناريو أن الولايات المتحدة تحاول استصحاب الموقفين الروسي والصيني كعناصر ضغط إضافية على الموقف الإيراني، ولعل ما رشح من معلومات حول اتصالات أمريكية روسية لمناقشة مستقبل الأوضاع في الشرق الأوسط والدور الممكن لروسيا بهذا الخصوص، كذلك مع الصين يؤكد ذلك (وقد يكون هناك تفاهات مقابلة بين الولايات المتحدة وروسيا وربما الصين حول بعض نقاط الخلاف الموجودة منها اوكرانيا والقيود الجمركية بالنسبة للصين وربما العقوبات أيضاً).

قد يكون من المبكر الحكم على مدى نجاح أو فشل هذا المسار، فقد تُبدي إيران مرونة في بعض الجوانب التي كانت تتشدد فيها في المفاوضات السابقة، فكثير من المعطيات والأوراق التي كانت تملكها إيران ضعفت أو قل تأثيرها، ويتوقف ذلك أيضاً على مرونة مقابلة من الجانب الأمريكي، وعلى جهود الترويك الأوروبية وروسيا والدول الفاعلة في تقديم حلول مقبولة للجانبين خاصة فيما يتعلق بمسألة التخصيب داخل إيران ونسب التخصيب للأغراض المدنية والضمانات والعقوبات وغيرها. كما سيكون تحييد الأثر السلبي للعامل الإسرائيلي أساسياً لإنجاح هذه المفاوضات ، ويتوقف ذلك على قدرة الولايات المتحدة على فرض رؤيتها على الجانب الإسرائيلي، كما فرضت رؤيتها لوقف الحرب الأخيرة وكانت تحذيرات ترامب ولهجته إزاء رئيس الوزراء الإسرائيلي حادة (حيث منع إسرائيل بتوجيه ضربة أخيرة لإيران وأمر أن يعود الطيارين الإسرائيليين فوراً).

الإتفاق المحتمل وفق هذا السيناريو لن يبتعد كثيراً عن مضمون اتفاق العمل المشترك لعام 2015، لكنه قد يتضمن نقاط جديدة تتعلق بنسب التخصيب المسموح بها، عملية المراقبة للبرنامج النووي وكيفية تشديدها، كيفية تحقيق الشفافية مع الدول المجاورة وإزالة شكوكها ضمن تعاون إقليمي نووي، فكرة الضمانات الدولية التي تطلبها إيران، مدة الإتفاق ، آلية العقوبات حال الإخلال بالإتفاق.

حال نجاح الأطراف في صياغة هذا الإتفاق، قد نشهد تغيرات حقيقية في العلاقات الإيرانية الأمريكية، ويتبعها تحولات مماثلة إزاء إشراك إيران في منظومة جديدة للأمن الإقليمي ، قد تشارك فيها إسرائيل وتركيا ودول الخليج بقيادة أمريكية.

السيناريو الثاني: تعثر المسار التفاوضي وفشله.

حسب هذا السيناريو، سيتكرر مسار المفاوضات السابقة، سواء تلك التي استضافتها مسقط أو جنيف أو روما أو فيينا، من حيث تشبث الأطراف بمواقف تفاوضية مرتفعة، ووضع خطوط حمراء كثيرة خاصة من جانب إيران، تقود لتعطيل المفاوضات، وجعلها تستغرق مدى زمني طويل (كما حدث منذ 2018 وحتى تاريخ 12 يونيو 2025 قبل الحرب الأخيرة) .

هناك دعائم لهذا المسار تتمثل في أن هناك قضايا جديدة ستوضع على طاولة المفاوضات قد تخلق مزيداً من التعقيد منها قضية التعويضات عن الأضرار التي لحقت بإيران، شكوك إيران حول الدور المستقبلي للوكالة الدولية للطاقة الذرية في ظل وجود تشريعات إيرانية جديدة تمنع التعامل مع الوكالة، الموقف الداخلي ومدى تقبله لأي تنازل من إيران في هذه المرحلة (هناك خطاب إعلامي في إيران يتحدث عن إنتصار وما شابه ذلك) ، كذلك العامل الإسرائيلي الذي كان قبل 13 يونيو يؤثر عن بعد في مسار الملف الإيراني، أصبح الآن موجوداً بشكل مباشر في المعادلة التفاوضية، حتى وإن لم يكن له مقعد على طاولة المفاوضات، بمعنى كيف سيتمكن المفاوض الإيراني من تحقيق التزامات على دولة اعتدت عليه وغير موجودة على طاولة المفاوضات وهذه معضلة أخرى لا يمكن الإستهانة بها من معضلات السيناريو التفاوضي في المرحلة الحالية.

هناك عدد من المؤشرات الداعمة لهذا السيناريو منها ما يلي:

- أن إيران أعطت تصريحات قوية خلال الأيام الماضية كان أبرزها الحديث عن أن " خطوط إيران الحمر في المفاوضات لم ولن تتغير"، ولا يعني ذلك أن المسار التفاوضي لن يعود، فهناك حالياً وقت كتابة هذه السطور اتصالات أمريكية إيرانية عبر وسطاء قد تكون من بينهم سلطنة عمان وتركيا ودول الترويك وروسيا للتمهيد لعودة المفاوضات في أقرب وقت .
- التوقعات تقول أن عقد المفاوضات لن يكون قريب جداً ، حيث تحتاج الأمور لبعض الوقت (خرجت تصريحات من الرئيس ترامب تحدث فيها عن شهر أكتوبر القادم كموعده للمفاوضات). بينما توضح بعض التصريحات الإيرانية أن المفاوضات لن تكون مباشرة في البداية، بمعنى الإصرار الإيراني على سلك نفس المسار السابق قبل الحرب (بوساطة عمانية ربما) بمعنى الإصرار على استهلاك الوقت .
- الحديث الإيراني على لسان أكثر من مسئول عن قضايا جديدة ستدخل للمفاوضات منها التعويضات عن الأضرار التي لحقت بإيران وخاصة منشآتها النووية، وفكرة الضمانات الدولية التي تطلبها إيران قبل المفاوضات ومن بينها ضمانات من الكونجرس الأمريكي نفسه.

• لا يزال الجانب الأمريكي والإسرائيلي مصريين على فكرة حرمان إيران من حقها في التخصيب داخل أراضيها، وهو ما تعتبره إيران حق سيادي لها، قد يؤدي قبولها له في الوقت الراهن بمثابة إعلان استسلام أمام الضغط الأمريكي وكنتيجة مباشرة للحرب الإسرائيلية عليها، وهو عكس التيار السائد الآن في إيران بعد الحرب ولن يغامر النظام الإيراني بتحمل عقوبات ذلك (حديث النصر وإنكسار الإعداء والكرامة الوطنية الإيرانية والثأر للشهداء الخ) .

إذن وفق هذا السيناريو سنشهد جولات تفاوضية طويلة على مراحل زمنية متباعدة، ستأخذ شكل المفاوضات غير المباشرة على الأغلب (تفضل إيران هذه الطريقة لأكثر من سبب أهمها استهلاك الوقت وكذلك توثيق كل ما يدور من مفاوضات من خلال الوسطاء نتيجة عدم الثقة في الأمريكيين). ومع تعقد المفاوضات كما سبق أن أشرنا ستتعرض هذه المفاوضات وقد يعلن فشلها، وعندها تصبح الساحة مفتوحة أمام احتمالات الحرب مرة أخرى، أو وضع إيران مرة أخرى تحت نظام عقوبات مشددة دون اللجوء للحرب، مع الاستمرار في مراقبة أي جهود إيرانية لاستعادة بناء برنامجها النووي، وقيام إسرائيل والولايات المتحدة في أي وقت بتعطيل هذه المحاولات بالوسائل العسكرية المحدودة نطاقياً وزمانياً ، أو بالوسائل الاستخباراتية وغيرها.

الصورة الإقليمية الواسعة وتقدير الموقف المصري:

لا شك أن كثير من معطيات المشهد الإقليمي بالمنطقة قد تغيرت على مدار العامين السابقين، وتحديدًا منذ لحظة السابع من أكتوبر 2023م ، ولعل مركز السلام للدراسات الإستراتيجية كان من ضمن المراكز البحثية التي قدمت في التاسع من أكتوبر، أي عقب يومين فقط من الأحداث تقديراً حول هذه اللحظة المهمة، بدا في وقتها متشائماً ومفزعاً للكثيرين، عندما تحدثنا فيه عن ملامح اللعبة الكبرى بالشرق الأوسط ووصفنا التعامل الإسرائيلي مع عملية طوفان الأقصى بأنه سيكون " بيرل هاربر بالنسبة لإسرائيل" ، وكانت التوقعات في حينه أن إسرائيل ستستغل هذه العملية لتحقيق أهداف كبرى ليس فقط في المسرح الفلسطيني بل قد تمتد لساحات ومسارح أخرى بالمنطقة. وتبع ذلك عدة تقديرات تخص ما جرى في لبنان وسوريا واليمن وغيرها، وتطرقنا فيها لبعض الأمور التي تخص الأمن القومي المصري وقدمنا بعض التوصيات لصناع القرار.

وفي ظل مشهد إقليمي في مرحلة تحول بالفعل ، فإن مصر بموقعها الاستراتيجي في قلب المنطقة، وتموضعها جيواستراتيجياً على خطوط التماس لكل هذه التفاعلات ، تجد نفسها مضطرة للتعامل مع هذه التطورات، وفق ما تقتضيه مصالح الأمن القومي المصري، فدوائر الأمن القومي المصري في كل الاتجاهات بها تفاعلات كبيرة وأغلبها يشكل مصادر تهديد محتملة ، وتتعامل معه المؤسسات المعنية بكل حكمة وإقتدار ، بما تملكه من خبرات السنين وأدوات عديدة للحركة والتأثير والبحث عن فرص للحركة ومجابهة أي تهديدات أو على الأقل

تحديد تأثيراتها السلبية، وينطبق ذلك على الإتجاه الاستراتيجي الغربي والجنوبي بما فيه دائرة البحر الأحمر والقرن الأفريقي.

أما جوهر التحولات الحقيقية وربما تكون الأخطر على المدى القريب والمتوسط والبعيد تحدث في الإتجاه الشمالي الشرقي للأمن القومي المصري، نظراً لإرتباطه ليس فقط باتجاه التهديد التقليدي لمصر عبر التاريخ، بل لإرتباطه بمعادلات توازن القوى الاستراتيجية في المنطقة والتي تدخل فيها مصر بوزنها الإقليمي جنباً إلى جنب مع القوى الإقليمية الكبرى بالمنطقة وهي إسرائيل وإيران وتركيا، ولا ننسى أن هذه المساحة الجغرافية الممتدة من مصر وحتى باكستان وإيران، بما فيها منطقة الشام والعراق والخليج هي الإطار الجيواستراتيجي المعروف لدى القوى العالمية المعنية بشئون الشرق الأوسط ، علاوة على أن الشرق الأوسط المتعارف عليه في الأدبيات الإستراتيجية يشمل هذه المساحة الجغرافية بما عليها من دول وكيانات ومكونات بشرية وعرقية ودينية ومذهبية.

بشكل عام، نحن في إطار تقييم استراتيجي لموقف مفتوح على كل الاحتمالات، موقف يكتنفه الغموض وعدم اليقين، موقف قابل للتغيير في أي لحظة، موقف تظل المفاجآت فيه واردة حسب تقديرات كل طرف، مواقف لدول براجماتية بالأساس لا يستبعد فيها أن تتحدث بشيء ما في العلن (تصريحات إعلامية متشددة وقوية) بينما تنتوي اتخاذ خطوات متقدمة وغير متوقعة منها ، ونحدث هنا عن إيران تحديداً، حيث من الخطأ أن نقع رهينة في التحليل لتوجهات ومضامين المواقف الإيرانية الرسمية الموجهة بشكل أساسي للداخل الإيراني وللمحاور الإقليمية القريبة منها.

في ظل هذا الموقف الاستراتيجي الغامض، لا يسعنا إلا أن نضع تصورات على المدى القريب (من الآن وحتى نهاية 2025م وربما حتى منتصف العام المقبل) ، ونحاول استجماع بعض القراءات لنوسع الرؤية لما هو أبعد من ذلك وهو المدى المتوسط والبعيد، وهنا سيطول الحديث معادلات إقليمية جديدة وتوازنات قوى ستنشأ ، وتغيرات في بعض السياسات الإقليمية وهي تحتاج بلا شك لسنوات كي تتبلور وتأخذ مسار التأثير والتأثر.

ملامح الصورة الإقليمية على المدى القريب .

يتوقع ما يلي:

- ستركز إسرائيل في الفترة الحالية على ملف غزة لتحقيق نتائج الحرب، بما فيها الشروع في ملف التهجير بالتعاون مع إدارة ترامب صاحبة المشروع، تمهيداً لإعلان السيطرة الإسرائيلية على كامل الأراضي المحتلة بما فيها قطاع غزة والضفة الغربية ومحاولة شرعنة هذه السيطرة باعتراف أمريكي وغربي، ومحاولة الاستفادة من الزخم السياسي والنشوة العسكرية الذي حققتها بعد حربها مع إيران والتي أعطت إسرائيل دفعة كبيرة نحو تنفيذ كامل أهدافها في الملف الفلسطيني (بغض النظر عن استمرار الحكومة

الحالية لفترة قادمة أو حتى الذهاب لإنتخابات مبكرة وتغييرها، فالتوجه الاستراتيجي الحالي داخل إسرائيل يسيطر عليه أحزاب اليمين والشارع الإسرائيلي يتحكم فيه أحزاب الصهيونية الدينية ومجموعات المستوطنين والشباب المتدينون المعروفون بشيبة التلال) .

- التركيز الإسرائيلي على استغلال الضعف الحالي في سوريا لإنتزاع اتفاقية سلام مع الحكومة السورية الحالية، تركز بموجبها السيادة الإسرائيلية على الجولان وتضمن الاعتراف السوري بذلك، كذلك عمل ترتيبات أمنية وعسكرية تضمن لإسرائيل حرية الحركة مستقبلاً في مناطق الجنوب السوري الواقعة حالياً تحت سيطرتها (مناطق عازلة على الأقل)، مع الاستمرار في الحرص على حرية الحركة لقواتها الجوية بالأجواء السورية ، التي ثبت أهميتها الاستراتيجية بالنسبة لإسرائيل خلال جولة الحرب الأخيرة مع إيران .
- ستستمر إسرائيل في مراقبة جهود إيران لإحياء مشروعاتها النووية والصاروخي، ومدى التزامها ببنود الاتفاق الذي يمكن أن تتوصل إليه طهران مع واشنطن، أو أي نشاط من جانبها لترميم نفوذها الإقليمي وإعادة تنشيط دور أذرعها في المنطقة خاصة حزب الله.
- إسرائيل التي لا تثق في النظام الحالي في إيران، وتعتبر أي نظام أيديولوجي بالمنطقة تهديد لها، بل أنها تعتبر سياسة إيران الإقليمية عائق لها عن تحقيق التوسع والهيمنة عبر محيطها الجغرافي الممتد لصفاف الخليج العربي، ولذلك ستستمر إسرائيل في إعاقه هذا التقارب بأي شكل عبر اختلاق الأكاذيب حول إيران ونشاطها النووي والتخويف من قدراتها العسكرية خاصة الصاروخية، وربما تضطر إسرائيل لتنفيذ عمليات في العمق الإسرائيلي (اغتيالات جديدة – قصف مباشر) لتلغي هذا المسار.
- ستركز إيران على ترميم نظامها الدفاعي وإعادة بناء قدراتها العسكرية، التي تعرضت لضربات كبيرة خلال المواجهة الأخيرة، وقد نشهد مراجعة دفاعية على المستوى الوطني داخل إيران، على ضوء نتائج التقارير والتحقيقات التي تجرى (بشكل داخلي) في مثل هذه الظروف المشابهة لدراسة ما حدث وتقييم النتائج والخروج بالدروس المستفادة ، ربما تشمل هذه المراجعات عدة أمور قد يكون من بينها الاستراتيجية العسكرية ، العقيدة النووية ، إعادة هيكلة القوات المسلحة الإيرانية وأجهزة الاستخبارات ومراجعة أنظمة الحماية للشخصيات المهمة مثل القادة والعلماء والشخصيات الدينية والسياسية المؤثرة في الدولة.
- يتوقع أن تُسفر المفاوضات مع الولايات المتحدة – حال نجاحها - عن إنهاء بعض العقوبات الاقتصادية أو الإفراج عن أرصدها المالية المجمدة؛ مما يتيح للاقتصاد الإيراني فرصة للانتعاش، وزيادة صادراته من النفط.

- يتوقع أن تتحرك إيران بسرعة أكبر نحو إصلاح الضرر السياسي الذي حدث في علاقاتها مع دول مجلس التعاون الخليجي بعد استهدافها لقاعدة العديد في قطر في الضربة الأخيرة، وقد نشهد وتيرة أكبر من الزيارات المتبادلة ومحاولة استيعاب تداعيات هذه الضربة، التي أدت لحدوث شرخ نفسي في دول مجلس التعاون تجاه إيران، حيث تخشى إيران أن تستغله إسرائيل والولايات المتحدة لتجبير المواقف الخليجية تجاه إيران مرة أخرى، ولإيقاف فرص التعاون المشتركة والتقارب الذي حدث خاصة بين السعودية وإيران.
- يتوقع وضوح أكبر للدور التركي في إدارة أكثر من ملف إقليمي بالمنطقة على رأسها سوريا وإيران ، عبر تعاون وتنسيق مع قطر والسعودية والإمارات ، حيث اتضح دورها في تحقيق التهدئة الإقليمية بين إيران والولايات المتحدة وإسرائيل، وتمثل تركيا ثقل استراتيجي غير منظور أو ربما لم تعبر عنه أنقره بشكل صريح وعلني إزاء الملف الإيراني وإزاء محاولات تغيير قواعد التوازن الإقليمي بين إسرائيل وإيران ، فتركيا دولة وازنة ولها مصالح واضحة مع إيران، ولها أيضاً مخاوفها التي تعبر عنها بالغرف المغلقة وبالطرق المختلفة حيال أية أفكار تتعلق برغبة إسرائيل أو الولايات المتحدة في إسقاط النظام الإيراني بالقوة وترك إيران للفوضى، التي حتما ستشجع بعض القوميات ومنها الأكراد للعودة للتوجهات الانفصالية . ومن الناحية المقابلة للصورة الاستراتيجية، تدرك أنقرة أن ما قامت به إسرائيل من تقليص نفوذ محور المقاومة بالمنطقة وتكسير بعض جوانب القوة الإيرانية العسكرية (الصاروخية والنووية تحديداً) يصعب من الناحية الأخرى في صالح الاستراتيجية الكبرى لتركيا بالمنطقة، فتركيا وإيران رغم ما بينهما من تعاون مشترك (الملف الكردي تحديداً) ، إلا أنهما قوتان إقليمتان متنافستان (حالة سوريا قبل سقوط نظام الأسد كانت خير دليل)، ولا ننسى التاريخ المعروف الممتد لأربعة قرون من الحروب بين إيران الصفوية والدولة العثمانية.
- احتمالات عودة التوتر لبعض الملفات الساكنة مؤقتاً والتي تمثل دائرة اشتباك غير مباشر بين إيران وإسرائيل ومنها ملف حزب الله في لبنان (دخل الملف في مرحلة سكون حذر، بعد أن منح الحزب الفرصة للرئيس اللبناني ورئيس الحكومة لمعالجة الموقف مع إسرائيل حسب تصريحات العديد من المحللين الإيرانيين ، بما يعني انه سيناريو مؤجل إلى حين) .
- توقعات كبيرة بأن ملف الحوثيين في اليمن سيكون له الأولوية على رأس الأجندة الإسرائيلية بعد وقف حرب غزة (وهو شيء متوقع خلال الأيام والأسابيع المقبلة بضغط من الولايات المتحدة)، فالحوثيين لا يزال تهديدهم قائم لإسرائيل وللملاحة في البحر الأحمر ولا يستبعد تعرضهم لضربات جوية في المستقبل القريب، أو محاولة إدخال اليمن في فوضى من خلال تشجيع قوات المعارضة اليمنية والحكومة الشرعية والأطراف المناهضة للحوثيين على تنفيذ عمليات قتال برية لإسقاط الحوثيين) .

- يخشى من أن تنعكس التوترات الحالية بين إيران وإسرائيل على منطقة آسيا الوسطى والقوقاز، بسبب موقف أذربيجان من الحرب ، حيث خرجت تصريحات وتقارير إيرانية تطالب بمعاينة أذربيجان على سماحها للطيران الإسرائيلي باستخدام مجالها الجوي لإستهداف إيران، كما تناولت تقارير إعلامية صور لخران وقود لطائرة إسرائيلية ببحر قزوين بما يؤكد الشكوك الخاصة بدور لباكو في الحرب ضد إيران. لا يستبعد أن تتخذ إيران إجراءات تصعيدية في منطقة القوقاز ضد أذربيجان، وهو ما من شأنه توتير الأجواء الإقليمية وإشغال دول المنطقة بملف معقد تتشابك فيه الكثير من المصالح الإقليمية والدولية.
 - يتوقع أن تصدر عن إيران خلال المرحلة الحالية تحذيرات قوية للدول التي تستضيف قواعد أمريكية بالمنطقة ، لتحذيرها من خطورة استخدام هذه القواعد بأي شكل من الأشكال ضد إيران في حال اندلعت الحرب مجدداً ، وتشمل هذه التحذيرات فتح المجال الجوي أمام إسرائيل للعمليات العسكرية.
- ملاحم الصورة الإقليمية على المديين المتوسط والبعيد .**

يتوقع ما يلي:

- يتوقع أن تستمر إسرائيل في تصدر المشهد الإقليمي واستكمال ما تحدث عنه نيتنا هو في تغيير شكل الشرق الأوسط ، سواء عبر القوة أو عبر الدور الأمريكي الضاغط على دول المنطقة ودفعها نحو الإنخراط في تعاون مع إسرائيل ، تكريساً لرؤيتها ومصالحها الاستراتيجية المتجهة نحو توسيع نطاق نفوذ إسرائيل الإقليمية لمستوى يقارب حدود الهيمنة الإقليمية، وهو ما يحتاج منها للمضي قدماً في إنهاء ملف حماس ولف غزة والضفة الغربية (تصفية القضية الفلسطينية) والاستمرار في الضغط العسكري والسياسي على حزب الله لضمان خروجه من المعادلة اللبنانية والإقليمية، والاتجاه لتغيير المعادلة السياسية الحالية في اليمن وتحييد خطر الحوثيين تحديداً.
- استمرار إسرائيل في جهودها الموجهة ضد إيران وربما ضد دول مثل باكستان، باعتبارها دول النسق الإسلامي الأهم والأقرب لدعم منظومة الأمن القومي العربي (الحلقة الثانية من حلقات التهديد وفق المنظور الإسرائيلي للأمن القومي).
- قد نشهد تنشيط لمسار السلام الإبراهيمي ومحاولة تحويله لمظلة أمن جماعي بين إسرائيل ودول المنطقة تحت مسمى " درع إبراهيم الدفاعي" ، يشمل دول جديدة مثل سوريا ولبنان وبعض دول الخليج بالإضافة لمشاركة محتملة من الأردن (يتوقع رفض مصري للمشاركة في هذا الحلف، باعتباره موقف استراتيجي مصري راسخ ضد تشكيل تحالفات دفاعية في المنطقة بعيداً عن المظلة العربية كمثال موقفها من حلف بغداد ومشروع الناتو العربي وغيرها).

- لا يستبعد - حال خضعت إيران للمفاوضات ووقعت تفاهات مع الولايات المتحدة - أن ينشأ توازن للقوى بين إسرائيل وإيران تحت إدارة أمريكية وربما بتنسيق مع تركيا، ضمن منظومة جديدة للأمن الإقليمي سيكون لتركيا وبعض دول الخليج دور أساسي فيها، وربما تنضم لها دول مثل سوريا ولبنان.

المخاطر المحتملة في الاتجاه الشمالى الشرقى :

بعد تقديم هذه الصورة العامة بالمنطقة وخريطة محتملة لتحركات القوى الفاعلة، نفصل في هذا الجزء لبعض الملفات التي سيكون لها تركيز خاص ضمن هذه التحركات خلال الفترة المقبلة، علاوة على أهميتها للأمن القومي المصري، وهي **كما يلي:**

الملف الفلسطيني/ الإسرائيلي

- أن تسفر التسوية الحالية بشأن وقف الحرب على غزة عن تكريس الوضع الحالي بشأن إدارة الأوضاع الإنسانية في غزة، بعيداً عن الدور المصري المعروف والذي كانت تقوم به مصر من خلال معبر رفح ، والذي كان يمثل الرئة التي يتنفس منها أهالي غزة فيما يتعلق بحاجاتهم الإنسانية، علاوة على ما كان يمثل من رمزية وإرتباط جيواستراتيجي للقاهرة مع قطاع غزة. وهو ما سيلقي بظلاله السلبية على فرص الحركة المصرية إزاء الملف الفلسطيني بشكل عام وملف غزة تحديداً.
- يخشى مع تكريس هذا الوضع الإنساني والذي تحولت فيه غزة لمعسكر لجوء مفتوح يقع على بعض كيلومترات من الحدود المصرية، أن يشجع الدوائر الأمريكية والإسرائيلية على تحويل فكرة التهجير - التي سبق وأن رفضتها مصر بقوة وقدمت الخطة العربية البديلة لها - لواقع تنفيذي من خلال معاودة الضغوط مرة أخرى على مصر بهذا الاتجاه ، وقد يحدث أن يتم دفع الفلسطينيين بمساعدة من جهات إسرائيلية لمحاولة اقتحام الحدود أو التسلل إلى سيناء.
- هناك مخاطر تتعلق بضم إسرائيل للضفة الغربية والحصول على اعتراف أمريكي بالسيادة عليها، في استكمال لعملية تصفية القضية الفلسطينية، وما يتطلبه ذلك من بلورة موقف مصري وعربي مقاوم ورفض لهذه الإجراءات غير الشرعية.
- وضوح تبني إسرائيل لسياسة توسعية بالمنطقة ، لا تعترف إلا بالأمر الواقع، وتغريها القوة على خوض مغامرات بالمنطقة، ولعل ما شاهدها ضد الجيش السوري واحتلال مناطق واسعة من الجنوب السوري والضربة الأخيرة لإيران كان خير دليل.
- تحولات الداخل الإسرائيلي نحو مزيد من اليمينية والتطرف المصوبغ بلمحات دينية ، مستندة لروايات ومفاهيم توراتية، مع تزايد دور ممثلو الحركة الدينية في التركيبة السياسية الإسرائيلية، يضيف مزيد من

التشدد على المواقف الإسرائيلية بشكل عام، وقد يكون محرك لبعض المفاهيم التوراتية التي ترتبط بالعلاقة مع مصر وأهمية سيناء تحديداً .

- الإنسجام غير المسبوق في التوجهات الإسرائيلية الأمريكية فيما يخص اسقاط القانون الدولي وعدم الاعتراف بأي شرعيات أو قرارات لها صلة بوضع إسرائيل بالمنطقة وعلاقتها مع الدول المحيطة بها ، فبات هناك توافق على العودة للمدرسة الواقعية في العلاقات الدولية التي لا تعترف إلا بلغة القوة. وأمام هذه التوجهات الجديدة فإن الارتكان على اتفاقات سلام أو تفاهات مكتوبة ومستقرة مع إسرائيل قد لا يمنع من تجاوزها في أي لحظة – إذا ما تهيئت الفرصة وحانت الظروف – للإنقلاب عليها.

الملف اللبناني:

- تمثل لبنان أهمية بالنسبة لمصر ، وكانت مصر دوما ضمن أهم الدول الداعمة لاستقرار لبنان ووحدته أراضيها، وقد تعرض لبنان لتغيرات كثيرة خلال العامين الماضيين ، اسفرت عما هو معروف من نتائج كثيرة تخص حزب الله ودوره وقوته العسكرية وما استجد من متغيرات تتعلق بالعلاقة مع إسرائيل ومستجدات الداخل اللبناني بشكل عام .
- خلال الفترة القادمة يخشى من انفجار الأوضاع الداخلية في لبنان بين حزب الله وباقي المكونات السياسية اللبنانية بما فيها الحكومة والجيش اللبناني، فإسرائيل والولايات المتحدة مصرّة على نزع سلاح حزب الله بالكامل، لإخراج الحزب من معادلة السياسة اللبنانية وأي قرار سياسي عسكري تجاه إسرائيل، بينما يصر الحزب ومن خلفه إيران على بقاء الحزب كقوة مسلحة تحتفظ بسلاحها الخفيف والمتوسط على الأقل، واختيار البقاء في حالة كمون لفترة معينة، وإتاحة الفرصة للحكومة اللبنانية والجيش اللبناني للتعامل مع إسرائيل وإخراجها من النقاط التي لا تزال تحتلها بالجنوب اللبناني.
- ولا شك أن انفجار حرب داخلية في لبنان سيلقي بتبعاته على دول الجوار وخاصة سوريا المضطربة أصلاً وقد تفتح المجال لرؤية إيران كما كان في السبعينات والثمانينات والتسعينات من القرن الماضي ساحة لتصفية الحسابات الإقليمية.

الملف السوري:

- تمثل سوريا أهمية كبيرة لإمتداد الأمن القومي المصري بالاتجاه الشمالي الشرقي، لذلك كان لمصر دائماً حضور في هذه المنطقة التي تشمل سوريا ولبنان والأردن والعراق، ومثلت سوريا عنصر/ مرتكز مهم في أكثر من معادلة توازن إقليمي، تقع ضمن الرؤية الإقليمية لمصر ودورها في المنطقة.
- لذلك شاهدنا الحرص المصري على التفاعل بإيجابية مع التغيرات العنيفة التي شهدتها سوريا في ديسمبر 2024م ، وتغلّبت بعقلانية ورشادة صانع القرار المصري على بعض التحفظات أو السلبيات التي أفرزها

الواقع السياسي الجديد، ومدت يد التعاون للحكومة الجديدة في سوريا وحافظت على الحوار الدبلوماسي مع قادة سوريا الجدد، مؤكدة على ثوابت الموقف المصري تجاه سوريا، ممثلاً في ضرورة الحفاظ على سيادة سوريا ووحدتها أراضيها وتشجيع أي عملية سياسية تضمن إشراك كافة أطراف المجتمع السوري دون استبعاد أو إقصاء.

- مع ذلك تراقب مصر بحذر شديد التحركات الإسرائيلية على الساحة السورية، ببعديها السياسي والعسكري والأمني، ولعل تدمير الجيش السوري على يد إسرائيل عقب سقوط نظام الأسد قد مثل خطراً كبيراً في معادلة التوازن الاستراتيجي بين مصر وإسرائيل، فأخراج الجيش السوري من معادلة الصراع العربي الإسرائيلي سيمثل ضغطاً مقابل على ما تسميه إسرائيل الجبهة الجنوبية (مصر)، ويمنح الجيش الإسرائيلي مستقبلاً فرصة أكبر لتركيز جهدها العسكري الكامل باتجاه هذه الجبهة ، حال انهارت حالة السلام الحالية بين مصر وإسرائيل لأي سبب.
- كما تراقب مصر أيضاً محاولات التقارب السياسي الواضح بين إسرائيل والحكومة السورية، والتي تأخذ أشكالاً عديدة منها مباحثات لعقد اتفاقية سلام بين الدولتين ، قد تتضمن منح إسرائيل امتيازات استراتيجية جديدة وفرصة لتوسيع وجودها جنوب سوريا، علاوة على ما يطرح من حديث عن إدماج سوريا ضمن مسار السلام الإبراهيمي.
- تراقب مصر أيضاً التفاعلات التركية الإسرائيلية على المسرح السوري، الذي تحول – بعد الإبعاد المؤقت لإيران – إلى ساحة تنافس إقليمي بين تركيا وإسرائيل، ويخشى أن يؤدي ذلك لإعادة تقسيم مناطق النفوذ الإقليمية والدولية في سوريا الجديدة على نحو يمنح للدولتين (تركيا وإسرائيل) مزيد من السيطرة على الجغرافيا السورية والموارد السورية الغنية (اتفاقات اقتصادية – تنقيب عن الغاز في شرق المتوسط – تغيير ديمغرافي بطيء – ضياع للهوية العربية القومية للدولة والشعب السوري العربي – خطوط نقل طاقة جديدة في المنطقة تمر عبر الأراضي السورية وتصب في صالح مراكز القوة غير العربية بالمنطقة.
- كما أنه لا يمكن إغفال الطبيعة / الصبغة الإيدلوجية للنظام السياسي الجديد في سوريا، ومدى تأثير ذلك على وحدة وتماسك سوريا، حيث أن الإصرار على وضع سوريا ضمن إطار إيدلوجي ضيق ، سبق تجربته في دول أخرى كالسودان وغيرها ، قد يخلق حالة عدم استقرار داخلي، ويشجع الإقليات والطوائف المختلفة على التصادم مع هذا النموذج الذي تشجع عليه تركيا وبعض دول الخليج وهو نموذج الإسلام السياسي. وتكمن الخطورة الحقيقية حال تلاقت هذه الإرادة مع بعض المخططات الدولية التي تتبناها الولايات المتحدة وبعض القوى الغربية والتي حاولت في 2011م تعويم هذا المشروع السياسي بأي طريقة، من أجل إعادة ترتيب الأوضاع في المنطقة لصالحها. ولعل موجه التقارب التي نراها في الفترة الأخيرة خاصة بين الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا مع الحكومة السورية الجديدة ورفع أي تحفظات سابقة

للتعامل معها ورفع العقوبات يفرض علامات استفهام كثيرة ، تغذيها الخلفيات السابقة لعلاقة هذه الدول ببعض الشخصيات المؤثرة في المشهد السوري الحالي ، التي تحولت بين ليلة وضحاها من حال إلى حال.

العراق ودول مجلس التعاون

• تقع هذه الدول – بغض النظر عما بينها من تباينات سياسية واستراتيجية – على خطوط التماس مع تحركات واستراتيجيات القوى الإقليمية بالمنطقة. فنظراً لأهميتها الاقتصادية للطاقة العالمية وغيرها ومركزها المالي وموقعها الاستراتيجي في إقليم غرب آسيا بامتداداته وتداخلاته مع مناطق عديدة في وسط آسيا والقوقاز والمحيط الهندي، فإنها تشكل مرتكز حركة مهم لهذه القوى الإقليمية، وتشكل في الوقت نفسه مرتكز لإعادة ترتيب معادلات التوازن بين هذه الدول ، وتمثل قيمة مهمة أيضاً للولايات المتحدة بوصفها القوة المتحكمة في قواعد التوازن وإدارته في المنطقة، وفق مصالحها وأهدافها.

• في إطار الترتيبات الجارية حالياً لتغيير شكل الشرق الأوسط سيكون لهذه الدول أو بعضها على الأقل (السعودية والإمارات وقطر) بالإضافة للعراق دور مهم في رسم وصياغة شكل المنطقة، وقد يبدأ التحول كما سبق أن أشرنا من خلال أكثر من نقطة :

الأولى: إدماج هذه الدول بالإضافة لإيران (حال تم احتوائها واستعادتها للمعسكر الغربي سواء بالمفاوضات والإغراءات أو بتغيير النظام الحالي) ضمن منظومة أمن إقليمي جديدة، يمكن أن يكون لإسرائيل دور مركزي فيها إلى جانب تركيا.

الثانية: أن تساهم هذه الدول في تغيير خريطة خطوط نقل الطاقة في المنطقة، بحيث يكون لإسرائيل وتركيا موقع مهم فيها، نحو نقل حركة التجارة بين آسيا وأوروبا، سواء عبر العراق وتركيا أو عبر سوريا أو عبر إسرائيل.

الثالثة: أن يكون لهذه الدول خاصة الإمارات وربما السعودية لاحقاً دور أساسي في مشروع السلام الإبراهيمي ، بتحويله من مجرد اتفاقات تطبيع ثنائية، لإطار أمن إقليمي جماعي مشترك بين هذه الدول وإسرائيل، ليشكل مركز قوة جديد بالمنطقة.

الخلاصة:

قدم هذا التقييم الاستراتيجي صورة تبدو قاتمة إلى حد كبير للموقف الإقليمي الراهن (منتصف عام 2025م) ، وهي مجرد قراءة من جانب مركز السلام للدراسات الإستراتيجية للمشهد في المنطقة على وقع ما جرى فيها منذ أكتوبر 2023م وحتى جولة الحرب الأخيرة بين إيران وإسرائيل . ولا شك أن مصر كدولة مركزية بالمنطقة معنية بكل هذه التطورات، ومعنية أكثر بعملية الاستشراف لما هو قادم، بغرض الاستعداد الجيد ومراكمة مصادر القوة المختلفة وعلى رأسها القوة العسكرية والاقتصادية والتكنولوجية كدروس مستفادة من كل هذه التطورات، والاستعداد

لمرونة الحركة وفق أسس ومتطلبات ومحددات الأمن القومي المصري ، وفي هذا الإطار نخلص من هذا التقييم لما يلي:

- أن الموقف الاستراتيجي والأمني بالمنطقة بعد توقف الحرب بين إسرائيل وإيران إلى أن المنطقة لا يزال غامض وبه قدر كبير من عدم اليقين، فاحتمالات عودة الحرب واردة وبقوة، وتوقع جولة مواجهة أخرى بين إسرائيل وإيران ، وهو ما يستدعي من الدوائر والمؤسسات المصرية المعنية بصنع القرار التحسب للتداعيات والتهديدات المحتملة جراء جولة الحرب المقبلة، التي يتوقع لها أن تكون أعنف وأوسع من الجولة الأخيرة، وقد تتسع فيها نقاط المواجهة والإشتباك لدول أخرى في المنطقة، علاوة على ما قد ترتبه من آثار على أسعار الطاقة العالمية وإضطراب في سلاسل الإمداد والتجارة الدولية العابرة لقناة السويس.
- من الواضح أيضاً أننا في مرحلة تصادم مباشر بين عدد من المشاريع الإقليمية بالمنطقة خاصة المشروعات الإسرائيلية والإيراني ، وأن المنطقة مقبلة على تغيرات حقيقة في موازين القوة ، يخشى فعلياً أن تصب في صالح المشروع الإسرائيلي التوسعي والهادف للهيمنة على المنطقة كوكيل عن الغرب والولايات المتحدة .
- إن عملية تحقيق التغيير عبر القوة في الشرق الأوسط لصالح إسرائيل وبدور أمريكي أساسي تبدو واضحة، ولن يكون الملف الإيراني هو آخر محطات التغيير، فلا يزال الأمر مفتوحاً على ساحات أخرى بالمنطقة .
- لكن الخشية الحقيقية أن تنخرط بعض دول المنطقة في ترتيبات سياسية وأمنية مع إسرائيل قد لا تكون في صالح الأمن القومي المصري والأمن القومي العربي بشكل عام.
- إن مجمل هذه السياسات لا يصب فقط في صالح إسرائيل لكنه يصب في صالح الاستراتيجيات الكبرى للولايات المتحدة في إدارة الصراع الدولي خاصة مع روسيا والصين في منطقة الشرق الأوسط ، حيث أن نجاحها في إعادة ترتيب التوازنات في المنطقة لصالحها خاصة في حال ضم إيران لهذه المعادلة، يعني عملياً تقويض النفوذ والمصالح الروسية والصينية بالمنطقة أو على الأقل إبقائها دون حدود التأثير والنفوذ الاستراتيجي.
- سيظل الموقف المصري مهماً في رسم مستقبل المنطقة بحكم ثقل مصر الاستراتيجي والبشري والحضاري والعسكري، لذلك ستحرص كل هذه الأطراف على إدماج مصر ضمن هذه الجهود، وإن كان الموقف المصري من الملف الفلسطيني تحديداً وفق سيناريو التهجير قد يقلب الكثير من هذه المعادلات نحو مشهد آخر يصعب التنبؤ بمعطيائه حالياً. كما أن موقف مصر المعروف من التحالفات العابرة أو البديلة للنظام الإقليمي العربي سيظل عقبة أمام بعض هذه المشروعات، كما لا ننسى أن مصر اتخذت خطوات تقارب كبيرة مع إيران قبل هذه الحرب ، كما كان موقفها بإدانة العدوان الإسرائيلي على إيران واضحاً، وهو ما سيرجع أن تستمر إيران في استكمال مسار التقارب مع مصر، وتستمر مصر في مسار التقارب مع إيران لتحقيق نوع من التوازن الاستراتيجي سواء مع إسرائيل في حسابات المعادلة الإقليمية، أو في مواجهة

المعادلة الإقليمية التي تتشكل تحت مظلة " درع إبراهيم" الذي سيكون مشروع التعاون الاستراتيجي القادم في المنطقة بين إسرائيل ودول الخليج وتركيا وقد تنضم له دول مثل سوريا والأردن.

مركز السلام للدراسات الاستراتيجية